توجهات الإصلاح الاجتماعي في كتابات البطريرك شنودة الثالث

أ.م.د. عدنان عبد الهادي سرحان الخالدي/ كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة

تاريخ الطلب: ٤/١٠ /٢٠٢٣

تاريخ القبول: ٢١/ ٢٠٢٣/٥

الملخص:

مثلت الكثير من كتابات البطريرك شنودة الثالث منهجاً إصلاحياً اجتماعياً متكاملاً لما فيها من توجيهات ونصائح وأوامر وقواعد تهذيبية، وافكار وعظية تنبيهية اصلاحية تعليمية، وقيم وتوصيات واجوبة على أسئلة طُرحت في عهده، وأستمد البطريرك افكاره الإصلاحية من آيات الكتاب المقدس (الانجيل) التي اعتمد عليها في توثيق كتبه، وعلى المواقف التي مر بها في حياته واقوال البطاركة والقديسين ممن سبقوه. وتميزت كتاباته بعرض المشكلة وتقديم الحل لها، فضلاً عن عمقها وشموليتها وواقعيتها، والاهتمام بأدق تفاصيل المجتمع المصري بشكل عام والقبطي بشكل خاص، وطرحها بكتيبات صغيرة يستطيع القارئ قراءة بعضها بيوم واحد، وهذا ما شكل له مقبولية أكبر لدى بعض الذين لا يفقهون القراءة والكتابة معتمدين على شرح ملخصات لمن يفقهون القراءة من عوائلهم، وخاطب في كتاباته فئات المجتمع جميعاً، بما فيهم الأطفال، فضلاً عن خدَمَة الكنيسة والأساقفة وللرهبان.

Abstract:

Not all the writings of Patriarch Shenouda III aimed at social reform, but some were religious and some were historical. The researcher scrutinized these writings and found that they are an integrated social approach due to their guidance, advice, orders, disciplinary rules, values, recommendations, opinions and answers to questions raised during his reign. The Patriarch derived his reformist ideas from the verses of the Bible that he relied on in documenting his books, the situations he experienced in his life, and the sayings of the previous patriarchs and saints. Despite his rather simple style of writing in presenting ideas, it was distinguished by its depth, comprehensiveness, realism, attention to the smallest details of Egyptian society in general and Coptic society in particular, as well as the abundance of preaching and advice in it. The Patriarch presented his ideas in small brochures, some of which the reader could read in one day. This sort of simplified presentation was highly accepted and appreciated by those who did not know how to read and write; especially those who depended on individuals from their families who could provide them with explaining summaries. He devoted some of his books to children and some to serve the church, bishops and monks, and most of them

were for the rest of society and the different layers of community. His books carried educational reformist ideas, as well as presenting the problem and providing a solution to it.

المقدمة :

كان أحد اهداف دعوة السيد المسيح (عليه السلام) هو الإصلاح الاجتماعي والديني، ودأب بطاركة الكنيسة القبطية على تلك الدعوة، ولاسيما البطريرك شنودة الثالث، الذي كان أبرز بطاركتها في القرن العشرين، وأحد المُصلحين الأقباط، الذي مثل حركة فكرية دينية إصلاحية امتدت من عام ١٩٤٨ عندما كان مسؤولاً عن أسرة الروحانيات بكنيسة الأنبا انطونيوس في مدينة شبرا، حتى وفاته في ١٧ اذار ٢٠١٢، دأب فيها على القاء عظات ومحاضرات وتأليف كتب عن مواضيع اجتماعية ودينية وتاريخية.

تكمن مشكلة البحث في الاطلاع على حياة البطريرك شنودة الثالث، وكتاباته، ومعرفة ما حملت منها أفكاراً إصلاحية في المجتمع، وأهم الفئات التي ركز عليها البطريرك في كتاباته، والوسائل التي اتبعها في تحقيق هدفه في الإصلاح الاجتماعي وهدف البحث لمعرفة تأثير تلك الكتابات في المجتمع وسلوك الإنسان داخل المجتمع وعلاقته بالله وبالآخرين، وتأتي أهمية البحث لعدم وجود دراسة تناولت توجهات الإصلاح الاجتماعي عند البطريرك القبطي شنودة الثالث، وأتبع الباحث المنهج العلمي الموضوعي في عرض بحثه الذي جاء على محورين تضمن المحور الأول حياة البطريرك شنودة الثالث ورهبنته وتوليه منصب البطريرك، ودرس المحور الثاني توجهات الإصلاح في المجالات الاجتماعية، وخُتم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

المحور الاول: حياة البطريرك شنودة الثالث (١٩٢٣- ٢٠١٢)

ولد نظير جيد –البطريرك شنودة الثالث– في قرية سلام احدى قرى محافظة اسيوط في ٣ اب ١٩٢٣، والدته اسمها بلسم جاد ووالده اسمه جيد روفائيل.[1]

انتقل عام ١٩٢٧ إلى مدينة دمنهور مع أخيه الاكبر روفائيل، ودرس في مدرسة الأقباط الابتدائية، ثم انتقل مع أخويه روفائيل وشوقي إلى مدينة بنها فاكمل دراسته في مدرسة الامريكان الدينية، ثم أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الإيمان الثانوية إحدى مدارس مدينة شبرا التابعة للقاهرة، وتخرج بالمرتبة الأولى على المدرسة المذكورة .[2]

التحق نظير عام ١٩٤٢ بجامعة الملك فؤاد الأول –القاهرة الآن– وأضطر إلى التسجيل في قسم التاريخ، بالرغم من أن رغبته كانت الدراسة في قسم اللغة العربية لحُبه للشعر الذي بدأ ينظمه بشكل موزون ومنتظم، إلاَّ أنَّ موضوع ديانته المسيحية شكل عائقاً في ذلك، اذ ان اغلب مدرسي اللغة العربية كانوا يجمعون تدريس اللغة العربية مع التربية الاسلامية، ومهما يكن من أمر كان تقديره العام للمرحلة الجامعية (جيد جداً)، دخل الكلية الاكليريكية في القاهرة عام ١٩٤٦، وتخرج منها عام ١٩٤٩ وعمل مدرساً فيها، وفي هذه المدة كتب في الصحف عن الكنيسة ومبادئها وقوانينها وأنظمتها وواجب رعاتها، لكنه لم يتطرق إلى أسماء معينة،

ومنحته هذه المدة معلومات كثيرة عن نظام الكنيسة خاصة في عدم أخذ رأي الشعب بكاهن كنيسته بالرغم من أن قوانينها تعطي لهم الحق في ذلك، يرى الباحث ان تركيز نظير جيد على اختيار الشعب لراعيه ربما كانت وراءه دوافع من أجل ان تكون له شعبيه تؤهله لمنصب قادم.[3]

دخل نظير الكلية العسكرية عام ١٩٤٦ بصفة احتياط في التدريب المسائي في منطقة (سيدي بشر) في الاسكندرية، موضحاً أن التدريب العسكري أكسبه "النظام والجدية، والتدقيق والنشاط، والاعتماد على الذات"، وتخرج في نهاية عام ١٩٤٧ برتبة ملازم مشاة .[4]

ترهبن نظير في ١٨ تموز ١٩٥٤ في دير السريان[5]، ولأن من يترهبن يتوجب عليه تغيير اسمه إلى اسم أحد الرهبان القدامى، اختار له رئيس دير السريان الأنبا تاوفيلس اسم انطونيوس السرياني، واعتكف في الدير على الصلاة والتأليف[6]. فأصدر أول كتاب له وهو (الزوجة الواحدة)، فضلاً عن كتابة عدد من المقالات الصحفية، وفي عام ١٩٥٩ استدعاه البطريرك كيرلس السادس[7] ليعمل سكرتيراً شخصياً له، وفي ٢٥ ايلول ١٩٦٢ رسمه البطريرك كيرلس السادس أسقفاً للتربية والتعليم باسم الأنبا شنودة بالقوة بعد رفضه لذلك، وعلل شنودة ذلك الرفض لأنه يعشق حياة الرهبنة، الا ان السبب الحقيقي هو تطلعه لمنصب البطريركية اذ ان قوانين الكنيسة القبطية ترفض ان يتولى الأسقف منصب البطريركية، فلا يمكن ان يرسم أسقفاً ومن ثم يرسم بطريركاً اذ ان رسامته أسقفاً يعني بمثابة عقد زواج بين الأسقف والكنيسة ولايمكن للأسقف الزواج من الكنيسة مرتين، وهذه الرسامة تمنعه من تولي منصب البطريركية الذي يطمح له، أو ان تكون عائقاً امام ترشيحه للمنصب، على ايّ حال المدة التي قضاها الراهب انطونيوس حتى توليه مرتبة الأسقفية في الكنيسة كانت أشبه بمدة بناءه الشخصي وإعداد مهني وعلمي له، فضلاً عن أنها حققت له شعبيه كبيرة بين الرهبان والأساقفة وباقي الأقباط وقلماً صحفياً معروفاً في الوسط الاعلامي.[8]

توفي البطريرك كيرلس السادس في ٩ اذار ١٩٧١، ورشح لمنصب البطريرك خمسة رهبان، أسفرت الانتخابات في النهاية عن اختيار الانبا شنودة بطريركاً للكنيسة القبطية باسم البطريرك شنودة الثالث ليكون البطريرك الـ(١١٧) حسب تسلسل بطاركة الكنيسة .[9]

أن حياة البطريرك شنودة مرت بمراحل أثرت في فكره، اذ أهتم في بداية الأمر على العبادة والممارسات الدينية والفكر الديني والابتعاد عن الصراعات الكنسية ثم انتقل بعد انتخاب البطريرك كيرلس السادس إلى الاهتمام بالشؤون الكنسية والقضايا الاجتماعية العامة وربطها بتردي الواقع السياسي فضلاً عن واجب الكنيسة في حل مشاكل الأقباط، والتقرب إلى الشعب، وإنهاء القدسية التي يفرضها الأسقف على نفسه.[10]

المحور الثاني: توجهات الإصلاح الاجتماعي:

برز في الكنيسة القبطية منذ تأسيسها عدة رجال دين دعوا إلى الإصلاح في الجوانب الدينية والاجتماعية، ومنهم البطريرك شنودة الثالث الذي ظهر ذلك واضحاً في كتاباته الكثيرة، لاسيما وأنه عاصر

مدة زمنية مليئة بالأحداث السياسية والاجتماعية، وقد بدأ الإصلاح قبل أن يتولى منصب البطريرك فهو واعظ ومرشد ومخطط وناصح، في كافة المجالات وسيستعرض الباحث أهمها:

أولاً: الاسرة القبطية والعدالة الاجتماعية:

- المرأة

في إطار سعي البطريرك إلى تنمية المرأة وتوجيها لتربية الأجيال دينياً دعا البطريرك إلى تعليم المرأة مؤكداً أن المرأة التي لا تقرأ وتكتب لا تعرف سوى الحديث عن الأعمال المنزلية، وعن الملابس والأسواق على العكس من المرأة المتعلمة المثقفة التي تجيد الكلام في كثير من الموضوعات، وتكون ذات شخصية قوية غير سطحية[11]. كما دعا المرأة إلى أن تكون زوجة حكيمة صالحة تعي الهدف السليم من الزواج، وتتحول إلى مصدر لسعادة زوجها لا إلى تعاسته، وعدم التطرف في غيرتها.[12]

دعا أيضاً إلى نيل المرأة حقوقها التي كفلتها لها الديانات السماوية، لا على أساس ما يدعو لها الغرب من تحرر وسفور فاحش بل يجب أن تراعى عادات وتقاليد وقيم الشرق في ذلك، وطاعة زوجها دائماً، ودعا أساقفة الكنيسة إلى الاهتمام بالمرأة، وتسهيل مهمة من ترغب منهن في الرهبنة.[13]

- الزواج:

بدءً رفض البطريرك زواج القبطية من ديانة أخرى أو مذهب آخر حتى وأن تحول المتقدم للزواج من دينه أو مذهبه للمذهب الأرثوذكسي القبطي، إذ أن كثير من ذلك التحول هو شكلي بنظره، لأنه لا يحضر قداس كنسي، ولا يقيم طقوس الكنيسة، وينتج عنه أبناء مزعزعون الأيمان والعقيدة، ورفض البطريرك الغصب في الزواج سواء من الاقارب أو زواج المصلحة المادية، على البنت أو الولد من قبل الوالدين، إذ أن ذلك يؤدي إلى الفشل في الزواج.[14]

رأى البطريرك أيضاً أن الزواج رسالة سماوية تربوية روحية ومسؤولية مدنية لتربية الجيل، لذا يجب أن يكون المتقدمين للزواج لهم مؤهلات تمكنهم من ذلك[15]، فهم يحملان امانة الجيل القادم وضرورة أن يبلغا سن النضوج الجنسي والفكري والاجتماعي وسن القدرة على تحمل المسؤوليات، فالزواج المبكر قد يؤدي إلى مشاكل فأعمار الازواج تكون عرضة للانفعال والتصرفات الطائشة وعدم فهم الحياة ومتطلبات الزواج[16]، ونصح الزوجين بحل مشاكلهما بينهما أو العودة إلى الكنيسة والصلاة معاً وقراءة الانجيل معاً، وضرورة عدم تدخل اسرة أباءهما خشي تعقيد المشكلة والتحيز إلى قريبهما، فضلاً عن ذلك أكد لهما بعدم جواز حب الرجل أهله أكثر من زوجته تطبيقاً لقول السيد المسيح (عليه السلام) "يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته"[17]، كما دعا إلى ضرورة أن يسود الحب في الأسرة، حب الأبناء لوالديهما، وحب الزوجين لبعضهما لأن الحب يوجد جواً من السلام والطمأنينة فالبيت الذي لايوجد فيه الحب يوجد فيه الشك وعدم الثقة[18]. وضرورة التفاهم فيما بينهما وإسعاد أحدهما للآخر واهتمام كل منهما بالآخر وتنفيذ رغباته وفهم نفسه للآخر، فالزواج ليس

فرض رأيك واسلوبك، فضلا عن ضرورة تصريف الامور وحثهما بالتردد على الكنيسة لحل المشاكل التي لا يستطيعون حلها.[19]

وفي صورة الحث على صلة الرحم، اجاب البطريرك بجواز دفع الناس صدقات (العشور) إلى اقاربهم، وأشترط فيه دفع جزء منها وليس جميعها، كي لا يكون دافع رابطة القرابة لدفع تلك الاموال فضلا عن دفع حق الكنيسة وعدم الاعتذار بانه دفع (الصدقات) لواجبات اجتماعية.[20]

- الأطفال

يرى البطريرك أن الطفل هو النواة الاولى للكنيسة وجيلها المستمر[21]، وأن مسؤولية تعليم الأطفال ليست مناطة بالمدرسة فقط، بل أنها واجب الوالدين أيضاً وخصوصاً التعليم الديني، إذ أن الطفل في المرحلة الأولى من حياته ليس له شكوك يسأل عنها أو يحتاج أن يعرف الاجابة عنها، وهذه أهم مرحلة لغرس العقائد عن طريق التعليم دون الشرح حتى[22]، فهو يولد مؤمناً، فإيمانه غريزة مغروسة في نفسه لذلك يجب أن يركز على المدرسة والأسرة على أن يعلماه أن كل ما فينا من خير هو من الله وأن الأعمال الصالحة تؤدي إلى الخير فضلاً عن سرد قصص المعجزات التي أتى فيها نبي الله عيسى عليه السلام.[23]

من المعروف أن الطفل يقلد والديه بالحركات وطريقة المشي وغيرها لذا لزاماً على الوالدين أن لا يقلد منهم شيئاً غير صحيحاً والتركيز على أن يقلدهم في الأشياء الصحيحة، فضلاً عن عدم توبيخه بكلمات نابيه كي لا يحفظها ويوبخ فيها غيره من الأطفال، وعلى الوالدين الدأب على إحضار أطفالهم إلى الكنيسة والوقوف معهم في القداس وتقبيل يد الكاهن[24]، ووجوب مليء ذاكرته بالألحان والقداس وآيات الانجيل كي لا تمتلئ بأغاني وأشياء أخرى ضارة[25]، أن الوالدان يتحاسبان أمام الله عن أخلاق ودين وسلوك أبنائهما، فليس واجبهم الاهتمام بمأكلهم وملبسهم وتعليمهم وسكنهم، فان الارشادات الروحية مهمة أيضاً[26]. يرى الباحث أن البطريرك أراد ربط الطفل القبطي بالكنيسة، وتعليمه إطاعة الكاهن منذ الصغر.

أوصى البطريرك الأب والأم بالاهتمام بالطفل والنزول إلى مستواه في بداية سنوات حياته ومعرفة ما يحبه وما يكرهه وفهم طباعه والتعامل معه بملامح الابتسامة والهدوء والابتعاد عن العصبية[27]، وعدم التفريق بين أطفالهم، فالطفل بطبيعته يغار حتى من أخيه وضرب مثال على ذلك بإخوان النبي يوسف (عليه السلام)، كما أوصى البطريرك الوالدان أن يتعاملا مع الطفل بصدق في كلامهما و وعودهما له لأنه سيتعلم ذلك منهما ويعكسه في المجتمع[28]، رفض البطريرك استخدام الأم للضرب في تربية أبنائها وأكد أن ذلك هو دليل على عدم معرفتها بتربية الأطفال وطرق تعليمهم[29]. جاء تركيز البطريرك على الاهتمام بالأطفال كون مرحلة الطفولة هي الاساس الهام الذي تُبني عليه معتقدات والمبادئ.

- الاسرة:

رأى البطريرك ان الاصلاح لا يمكن تحققيه اذا لم تكن له وسيلة لذلك، وإحدى وسائله هي الأسرة التي تعد هي الخلية الأولى في المجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت دب الفساد في المجتمع،

وتنعكس المشاكل التي تنتشر في الأسرة على المجتمع، لذلك فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى للطفل، التي تمنحه خبرات الحياة، وينعكس تماسكها وتفككها وانتشار الظواهر السلبية فيها على الفرد المنتمي لها، فالتطرف في الأسرة يعمل على توجه الفرد فيها على التطرف، والانحراف كذلك وغيرها من تلك الظواهر، فالأسرة هي المدرسة الأولى للطفل. ولذلك يرى البطريرك أن الأسرة أهم وسيلة لتحقيق الإصلاح الاجتماعي مؤكداً أن الأسرة غير السعيدة تكون مكاناً للمشاكل، التي يحاول الطفل الهرب منها، عكس الأسرة السعيدة التي تتحول إلى بيئة جاذبة تشكل فيها طباع الإنسان ومبادئه وافكاره منذ الصغر، فلا يمكن أن تخلي الأسرة من مسؤولية ما يترسب في نفسية الطفل من مشاكل وعُقد فيؤكد البطريرك أن "حياتكم في بيوتكم هي مسؤولية ولها اثار عميقة في اجيال كثيرة تأتي بعدكم" [30]والأسرة التي لا يوجد فيها الحب تنتشر فيها عدم الثقة، والأسرة التي يسودها الشجار والنزاع تغرس الخوف في نفوس الأطفال، ويؤكد البطريرك أن بيت الأسرة هو كنيسة صغيرة مقدسة[31]. يتضح تأكيد البطريرك على ضرورة إشاعة الحب والسلام في الأسرة كي تنعكس أيجاباً على نفسية الطفل وبالتالي على المجتمع.

كما يسهل على الأسرة الوصول إلى التربية الايجابية بعض الصفات التي يتسم بها الأطفال وهي البراءة وعدم الشك، وحب المعرفة والسؤال الدائم عن الاشياء بغية اكتشافها، وصفاء القلب، وسرعة رضاه، يتصف الطفل بالحب، ويعمل على تقليد الآخرين، فأيمان الطفل لا يفسده إلا الكبار، كما يتصف الطفل بالصدق وقول الحقيقة.[32]

كما رأى ضرورة أن يكون لدى الوالدين نضوج فكري وعقلي وتربوي من أجل بناء أسرة صالحة متماسكة تقدم للمجتمع ذرية صالحة بغية الوصول إلى المثالية والحياة الروحية السليمة وحل جميع المشاكل التي تحدث داخل الاسرة.[33]

- العدالة الاجتماعية:

تعني العدالة الاجتماعية المساواة بين الناس وعدم التمايز وترفض الرق ومستويات (العبد والسيد)، وصفها البطريرك بانها من أسمى القيم التي حرص عليها العالم المتحضر، كونها موجودة منذ بداية الخليقة ونادى بها الانبياء والرسل في رسالاتهم، ورجال الدين على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم، والمصلحون في كتاباتهم، إلا أن البطريرك لا يمنع أن تكون هناك طبقية اقتصادية في المجتمع فهو يؤكد على ضرورة أن يكون هناك تمييز بين الذكي الذي ينجح وينمي مشروعه الاقتصادي وبين الذي يفشل، ودعا إلى ضرورة أن يكون هناك تقارب بين تلك الطبقات لا أن تكون هناك طبقتين فقط غنية وفقيرة وتختفي الطبقة الوسطى، ويبرر ذلك بانه لا يمكن أن يكون المجتمع في مستوى واحد والا لماذا يتعب من يتعب ويجتهد من يجتهد، إلا أن البطريرك طالب بتكافؤ الفرص وإيجاد فرصة عمل للفقراء لكي ينتقلوا إلى الطبقة الوسطى[34]. يرى الباحث أن البطريرك متناقض في هذا الأمر فهو يدعو إلى العدالة الاجتماعية ولكنه يرفض مساواة المجتمع اقتصادياً بينما الاساس في الطبقية المجتمعية هو المستوى الاقتصادي.

ركز البطريرك على ضرورة اهتمام الناس بالفقراء مذكراً اياهم بوصايا الله ومنها "ان كان فيك فقير، أحد من أخوتك في أحد ابوابك في ارضك، فلا تقس قلبك ولا تفيض يدك على أخيك الفقير بل أفتح يدك له"[35] وأكد لهم أن تقديم المساعدة والاهتمام بالفقراء هو اهتمام بعباد الله، وصوره من صوره ومنع أيضاً تأخير الناس أجرة العاملين وإعطائها اياهم في وقتها[36]. كما رفض رهن التجار للحاجات الاساسية الضرورية للفقراء مقابل تقديم قرض لهم، وحذر من الربا تطبيقاً لقول السيد المسيح (ع) "لا تقرض أخاك بربا، ربا فضه أو ربا طعام"[37] لأن الربا يزيد من فقر الفقير وضد رحمة الله.

دعا البطريرك إلى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة المُعاقين جسدياً وعقلياً ومكفوفي البصر والصم والبكم، وايلائهم الرعاية التي تناسبهم، وتقديم العطاء المادي والمعنوي لهم، كي يستطيعوا اكمال مسيرة الحياة في وضع أفضل، فالاهتمام بهولاء عمل انساني وديني، ودعا الهيئات الاجتماعية والدينية إلى الاهتمام بالمساجين، و وصفهم بانهم اخذوا عقوبتهم من المجتمع، وان الاهتمام بهم بعد خروجهم من السجن تجعل منهم اناس غير ساخطين على المجتمع، فرفض المجتمع لهم يحولهم إلى ساخطين عليه وربما إلى تكرار الجريمة، ودعا الهيئات إلى زيارتهم في السجون، وتقديم ما يحتاجوه، والاهتم بأسرهم لاسيما من كان السجين هو المعيل الوحيد لهم وحفظهم من الضياع، ودعا إلى الاهتمام بالأيتام والارامل والاسر المستورة التي لا تبدو امام الناس انها فقيرة ومحتاجة ولكنها بالعكس تحتاج إلى المساعدة، والاهتمام بالذين تورطوا بالديون ولم يستطيعوا سدادها.[38]

دعا الأقباط إلى الاهتمام بالوافدين – واسماهم (الغرباء)– الذين يأتون إلى المدينة ولا يعرفون أحداً فيها، واسكانهم وتقديم المساعدة لهم، مستنداً على أن الجميع هم غرباء في أرض الله، وتقديم المساعدة رجاء من الإنسان لرحمته، وعدَّ البطريرك مساعدة الطلبة من غير المصريين الدارسين في مصر واجبة، فضلا عن مساعدة الطلبة المصريين القادمين من مدن أخرى للدراسة في جامعات خارج مدنهم.[39]

– البطالة:

نظر البطريرك إلى البطالة بأنها مشكلة اجتماعية مهمة ومعقدة، نتج عنها مشاكل أخرى فالأنسان يدرس ويجتهد وينصدم في نهاية الأمر انه لا يجد عملاً، مما يولد عنده فراغاً ربما يملأه بالانحراف والتطرف، فضلاً عن ذلك البطالة انتجت عزوف الشباب عن الزواج، ومكافحتها مسؤولية الجميع، الدولة والمجتمع، وقدم في كتاباته حلولاً لمعالجة المشكلة، منها التدريب المهني في مناهج التعليم الصناعي والمهني والجامعي لما له من علاقة بالعمل والصناعة، فضلاً عن ضرورة أن تدعم الدولة المشاريع الصغيرة وتمويلها مالياً تجهيزها بالآلات والمعدات، وحث البطريرك على أن لا ينتظروا الوظائف بل يجب أن يكون البحث عن عمل أهم من البحث عن الوظيفة، والطلب من الدولة المصرية بناء علاقات مع الدولة التي تحتاج إلى عمالة، والاهتمام بأطفال الشوارع وإيوائهم[40]، ورأى البطريرك أن مهمة الدولة امام الله والناس هي رعاية الشعب

اقتصادياً وتعليمياً وكفالة حياة حرة كريمة لا يشعرون فيها بالاحتياج، ومن واجباتها معالجة مشكلة غلاء الاسعار.[41]

ثانياً: التربية والتعليم والمستوى الثقافي:

- احترام الوالدين:

ان أول علاقة ينشئها الإنسان في حياته هي علاقته بأمه، ثم علاقته بابيه، ... وأقل خطأ تقع فيه الأم أو يقع فيه الأب كافية لتغيير مصير هذا الابن وخط سيره في الحياة، فضلاً عن ذلك "أن محبة الوالدين غريزة فينا، لذلك فالخروج عنها هو شذوذ."[42] وقد ركز البطريرك كثيراً على ضرورة احترام الوالدين والاقارب، ثم توسع في الوصية ليشمل اصحاب الابوة الروحية كهنة الكنيسة وخدمتها، واوجب طاعتهم أيضاً[43]. مؤكداً وصية الله بـ(اكرم اباك) هي أولى الوصايا الخاصة بالعلاقات البشرية، و وصفها بانها مهمة جاءت قبل وصايا الله للمسيحيين بـ(لا تقتل، لا تزن، لا تسرق...) لأن من يلتزم بها لا يحتاج إلى بقية الوصايا، فالله يريد أن يقول لنا أن ذنب عدم اكرام الوالدين أكثر من بقية الذنوب، وليس هذا فحسب بل أن من يكرم والديه مكافأته عند الله مرافقة الخير له، وطول العمر، وعقوبة من ضرب أو شتم والديه هي القتل، ثم ركز البطريرك على قتل الابن العاق لوالديه بالرمي امام الناس[44]. يؤكد الباحث أن البطريرك ركز على ضرورة إطاعة الأبناء لوالديهم إذ أن مدى توفيقهم الالهي ورضا الله مرتبط بهذه الطاعة.

بين البطريرك مكانة الأب في الأسرة بانه رئيسها وكاهنها مستنداً إلى أن النبي يعقوب (عليه السلام) كان يدفع صدقة عن ابنائه الذي يرى بانهم قد أخطأوا وأن الله يعتمد بركة الأب للابن ويعتمد لعنته أيضاً مستنداً في ذلك على لعن النبي نوح (عليه السلام) لابنه كنعان[45]. ثم عاد البطريرك ليبين مكانة الأب مرة ثانية بان الله يفضل لقب الأبوة على الربوبية، مبرراً ذلك بان الأبوة أكثر حناناً وحباً، ولذلك فان أسمه (أبانا الذي في السماوات) ومستنداً على قول السيد المسيح (ع) "لا تهتموا.. لأن أباكم السماوي يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها"[46]، وأن هذه الصفة تقديس للأبوة ورفع لشأنها، ولأن الله هو الأب فأن الكنيسة هي الأم، والجميع أبنائها وضرورة العيش في أحضانها، وينطبق إكرام الوالدين في صور الطاعة والاحترام والاعانة والاعالة والعرفان بالجميل والنجاح الذي يشرّف ويسعد الوالدين ودعا الأبناء إلى الدراسة والتفوق وحفظ سمعة آبائهم لأنها جميعا اكرام للوالدين عكس الفشل الذي يسبب المرارة والخجل لهما.[47]

وتشديدا على طاعة الأباء للأبناء ذكّر البطريرك الأبناء بحمل امهاتهم وعدم دخولها الكنيسة طيلة مدة نفاسها وسهرها عليه ورضاعتها وتربيته وعمل والده من أجل توفير احتياجاته[48]، وجميلها ذلك لايمكن لأي إنسان أن ينساه، مستشهداً بالكثير ممن فقدوا امهاتهم من تعرضهم إلى ازمات نفسية، ويجب على الأبناء عدم عد انفسهم مساوين لوالديهما، ومناقشتهما وكأنهما يناقشان أحد اصدقائهما، وعدم رفع الصوت عليهما مقارنة نفسه بهما[49]. واشترط البطريرك بان طاعة الوالدين هي في الله فقط، اذ لا يمكن للأبن أن يكذب أذا أمره والده ولا يمكن أن يعصي الله اذا أمره والده ولا يمكن له ارتكاب المحارم بأمر من الله، ومثلما كان للأبناء

واجبات لهم حقوق على الاباء أيضاً اذ يجب على الاباء تربية أبنائهم تربية في طاعة الله وحسن معاملتهم والانفاق عليهم وتعليمهم وهذا ما تعهدوا عليه للكنيسة يوم تعميد ابنائهم وهذا الاهتمام ليس مادي وجسدي فقط بل يجب تربية النشيء تربية روحية وحثهم على طاعة الكنيسة والحضور لإقامة القداس إذ أن التقصير في ذلك ينشأ أبناً عاقاً مقصراً في حقوق والديه، وحث الاباء على قراءة اجزاء من الكتاب المقدس مع الأبناء في المنزل والقيام بالصلاة معهم ودفع القرابين عنهم، وحثهم على الصوم[50]. ودعا إلى ضرورة أن يكون في كل منزل ركن للصلاة والعبادة.[51]

في حدود الطاعة ركز البطريرك إلى طاعة الكهنة والقديسين بصفتهم آباء روحيين مستنداً على قوانين الكنيسة التي تعد الكهنة أباءً مؤكداً أن لقب بابا جاء أيضاً من أجل وجوب الطاعة مقابل تمثيله المحبة والحنان، وان طاعة الأب الروحي يجب أن تكون حباً لا خوفاً إذ انه وسيلة نحو الله مقابل ذلك دعا الكهنة إلى التواضع واحتضان الأبناء وحث الاباء على تسمي أبنائهم على اسماء القديسين والكهنة السابقين.[52]

يرى الباحث أن البطريرك وضع منهجاً اجتماعيا للوالدين في تربية الأبناء ومعرفة ما مطلوب منهم، مؤكداً أن كل حق يقابله واجب، فلا يمكن للوالدين أن يطالبا على الدوام بحقوق من أبنائهما دون أن يؤديا ما عليهما من واجبات، إذ أن واجبهما هو تربية ابنائهما في محبة الله وخوفه وحسن معاملتهم والانفاق عليهم، ومنحهم الحرية ولكن يجب أن تكون تحت رقابة الوالدين، وعدم ارغامهم على شيء. وأن أغلب دعوات البطريرك في الطاعة والاحترام والتبجيل ربط بها احترام وتبجيل وطاعة الكهنة والكنيسة.

الاعتذار:

دعا البطريرك إلى الاعتراف بالخطأ وعدم التبرير، لأن التبرير ليس صحيحاً في كل مرة، بل بعضها قد يحط من قيمة الإنسان أكثر من الخطأ الأول، وهو نوع من الخداع والمكابرة، والرياء أيضاً لأن الأنسان يريد أن يراه الناس عكس واقعه، ودعا إلى معالجة الخطأ كي لا يقع فيه الإنسان مرة ثانية، وقسم التبرير إلى عدة أنواع منها هو تبرير الأحباء والاصدقاء للبعض، وتبرير الأم لتصرفات أبنائها لتحميهم من عقاب الأب أو نقد الآخرين، وتبرير السياسي لفشل حزبه، أو الرياضي لخسارة فريقه، وغيرها من التبريرات، وهي في نظره كلها تقود إلى الكذب والخداع، والتبرير أمام الناس لا يعفي من محاسبة الله، لأن الله عالم بكل شيء، والحقائق واضحة أمامه لاتغيرها التبريرات.[53]

- حب الذات

عبر البطريرك عن حب الذات بالصنم الذي يكاد يعبده الكل، فالجميع حسب قوله مشغولون بحب الذات، وناجح من أنكر ذاته.[54] ووصفه بأنه يقف حائلاً ضد العطاء والكرم، فهي تمنع الناس من اعطاء حقوق الله في اموالهم وحقوق الفقراء، وحتى وأن اعطى فهو يعطي اسوء ما عنده، لأنه حريص على ما يخص ذاته، وليس له دافع انساني يدفعه إلى اعانتهم، وحب الذات يمنع الإنسان من الدفاع عن وطنه، على عكس الإنسان الناكر لذاته فهو يحب الخير للآخرين قبل نفسه، ويصفه البطريرك بالشمعة التي تحترق لتضيء

للآخرين الظلام، إن عقوبة المحب لذاته هو انعزاله في المجتمع، والعقاب في الاخرة، ويسرد البطريرك عدة امثلة على ناكري الذات منهم الذين يدخلون وسط الحرائق من أجل انقاذ المُحاصرين، ومنها الذين عاشوا وسط المرضى بالجزام والسل والأمراض المُعدية الخطيرة من أجل علاجهم، والذين بذلوا جهوداً من أجل العلم والاكتشافات، ووصف الاب بأنه ناكر لذاته أيضاً لأنه بذل جهوده من أجل اسعد عائلته.[55]

- التعليم:

ركز البطريرك كثيراً في كتاباته على التعليم، فبدأ بدعوته إلى مجانية التعليم التي يرى أنها افتقدت في الواقع التعليمي، متسائلاً ماذا يفعل الإنسان الذي لا يستطيع توفير مصاريف تعليم أبنائه وهو راغب في ذلك، فضلا عن انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية[56]. كما دعا إلى الاهتمام بالاختراعات الحديثة، وضرورة استخدامها في الخير وضرب لنا أمثلة على الطاقة الذرية التي رأى ضرورة استخدماها في انتاج الطاقة وخدمة الإنسان لا قتله وتدمير مدنه بواسطة الاسلحة الذرية، وكذلك باقي الاختراعات، فقد دعا إلى ضرورة التركيز في البرامج الاذاعية والتلفزيونية إلى كل ما يدعو إلى الخير.[57]

دعا المدارس إلى الاهتمام بالتربية أيضاً وليس بالتعليم فقط، وتفعيل مهمة (المرشد التربوي) في معرفة مشاكل الطلبة ونصحهم وإرشادهم ومعرفة قضاياهم ومشاكلهم الاجتماعية، وتأثيرها على مستواهم الدراسي، كما دعا أساتذة الجامعات إلى إزالة الهوة بينهم وبين الطلبة وتوجيهم تربوياً ودينياً واجتماعياً كي لا ينحرفوا إذ أنهم في مدة الدراسة الجامعية يكونوا معرضين للانحراف والسير في طرق تغير مسرى حياتهم، ومهمة الأستاذ ليس اعطاء المحاضرة فقط، بل انها مهمة مقدسة يجب أن يكون مؤثر في طلبته، ودعا وزارة التعليم العالي إلى وضع خطط علمية لرعاية طلبة الجامعة، عاداً المدرسة والجامعة وسائل تحقيق إصلاح التربية والتعليم من خلال ما تغرسه من تعليم في ذهن الطالب، ودعا أيضاً إلى التعاون بين الأسرة والمدرسة من أجل تفوق أبنائهم، واساس رسالتها هو التعليم الذي يُعد الدعامة الاساسية لبناء الانسان، ومحاربة البدع والانحرافات، مؤكداً على أن يكون التعليم فيها أفقياً وعمودياً، ويراه مسؤولية أمام الله وأمام الكنيسة، وعدها وظيفتها خدمة كنسية[58]

وواجب المعلم عند البطريرك ليس تعليم التلاميذ المناهج الدراسية فقط، بل يتعدى إلى تقديم الصورة الإلهية للتلاميذ ويكون قدوة لهم، كي يكون صورة لما يقدمه وخصوصاً المعلم في الكنيسة فهو ايقونة روحية فالناس يتعلمون من الصورة الحية أفضل من المنهج.[59]

المستوى الثقافي:

تؤثر القراءة على حياة الإنسان وتساهم في تشكيل شخصيته، وتغرس في النفس مبادئً وقيماً حسب نوعية القراءة، فالذي يقرأ عن الحرية غير الذي يقرأ عن الالتزام والضوابط، والذي يقرأ عن الهدوء غير الذي يقرأ عن الكفاح والجهاد والثورة، فالقراءة تؤثر على الفكرة وتعمق المفاهيم بأنواعها، وتزيد من المعرفة، ودعا البطريرك إلى القراءة وشجع عليها، وحث الاباء إلى تشجيع أبنائهم على نوعية القراءة المفيدة لهم، مؤكداً "ان

القراءة تمنح الفكر لوناً من النمو والنضوج فهي تشرح للعقل موضوعات ما كان يعرفها وتناقش معه أفكاراً، وتناقش معه أفكارً ربما كان يتلقاها من قبل بالتسليم فاصبح يدخلها في نطاق الحوار".[60]

دعا البطريرك المؤلفين إلى ضرورة أن تكون كتاباتهم بضمير فهي مسؤولية أمام الله والقراء ويجب عليهم أن يضعوا في اذهانهم ما يترتب على كلماتهم، من ردود ونتائج[61]. فالكاتب والمؤلف يجب أن يعي ما يكتبه، لأنه سيكن مسؤولاً امام الله عن ذلك، فالفكرة التي يؤمن بها ليس بالضرورة أن يؤمن بها الآخرين، والتعرض لعقائد الآخرين وزرع الشك في قلوبهم أو النيل من شخص ما، ماهي الا خطيئة[62]. فالكثير من القرّاء يصدقون وبدون تمحيص وتدقيق كُل ما يقرأون ويعتنقون، ويكون صدى لكل صوت سمعوه من تلك الكتب، ومن الصحافة أيضاً[63]. ودعا القرّاء إلى عدم قبول جميع الافكار فمنها ما يكون خاطئاً، ودعاه إلى أن يكون حكيماً، ولا يجعل الكتاب يقوده، ويغيره، باستثناء الكتب الدينية التي تغرس في نفسك حب الله والخير، وحذره من الافكار المتوسطة في الكتب التي هي ليست شراً ولا خيراً[64]. يتضح للباحث نصيحة البطريرك للقارئ بأن يقرأ بعقل وتمعن، وأن يحترس من الأفكار التي تدخل ذهنه لأول مرة وتحطم ثوابته.

وفي إطار الفكر الديني حذر البطريرك الكهنة والرهبان من التهاون في الرد على الافكار غير الصحيحة التي يحاول أصحابها أن تكون مبدأ وعقيدة، فأن كل فكر خاطئ يوجد اسلوب على مقاومته، "فهناك فكر ترد عليه بآية أو بضع آيات من الكتاب، وفكر ترد عليه بمعرفة ضرره ولا تتجاوب معه، وفكر واضح الخطأ تغلق أبواب عقلك أمامه فيمضي"، وفي كل الحالات لا تتباطئ في الرد على الفكر ولا تسمح لنفسك بان تتجاوب مع الفكر.[65]

كذلك كتب البطريرك شنودة عن الحرية عادها هبة من الله منحها للإنسان، فالإنسان يولد حراً غير مستعبداً، إلا أنه لا توجد حرية مطلقة، فلا يجوز للإنسان له أن ينتحر ويعد ذلك حرية شخصية، فليس من حقه أن يقتل نفسه، فالنفس ملك الله، وللإنسان حرية الفكر لكن عليه أن لايتعرض لأفكار الآخرين ومعتقداتهم، فضلاً عن أن فكره يجب أن يكون وفق حدود الله، ويمنع من نشر أفكاره اذا كانت افكاراً تمس المجتمع وقيمه، وللإنسان أيضاً حرية الصحافة والنشر وفق ما كفله القانون، ورأى أيضاً أن الحرية ليست هي مجادلة الأكبر منك سناً والاستخفاف برأيه والجرأة على كل ما هو كبير حتى على القانون والنظام[66]. وذكر البطريرك للشاب المراهق أن بلوغه لا يعني منحه حرية التصرف في كل شيء وهذا ما يشعره المراهقون بل أن حريتهم يجب أن تتوقف عند حدود حريات الأخرين، وأن لا يخلّوا بالنظام، والآداب والقيم والاخلاق .[67]فليس هناك أحد يدعو إلى عدم الحرية، أو يصفها بانها شر، ولكن إذا أُسيء استخدامها وتطبيقاتها فهنا تتحول إلى شر، فاستعمال الإنسان حريته في فعل غير اخلاقي، كشرب الخمر في الشارع، أو الادمان على المخدرات، أو ازعاج الاخرين بحجة ممارسة حريته ورفع صوت الأغاني، أو الاعتداء على حقوق غيره، فهذه ليست حرية بقدر ما هي ازعاج واعتداء على الآخرين ودعا البطريرك إلى ضبط الحرية وفق القانون والنظام.[68]

رأى البطريرك ضرورة استخدام الفنون بأنواعها (الشعر والمسرح والموسيقى والغناء والرسم والنحت...) في الخير، فهو يرى أن الغناء ليس خطأ في ذاتها بل تصبح خطأ إذا أُسيء استخدامها وأصبحت مكاناً للفجور والمجون، مما يحولها إلى خطيئة، أما الشعر والموسيقى فيتوقف خيرها على حُسن نظمها وانشادها، وكذلك التمثيل بأدوار تدعو إلى الخير لا الشر، كذلك يرى البطريرك أن الخيال يمكن استخدامه في الخير ويتوقف خيره على استخدامه، فالخيال الخير هو مصدر القصص النافعة والشعر الديني المؤثر، لكن ذلك الخيال يمكن أن يتحول إلى شراً اذا أُسيء استخدامه، كما في أحلام اليقظة وتصور الشر في الذهن، استخدامها من عدمه، والرسم والنحت يجب أن لا يثير الغرائز الجنسية التي تقضي إلى الخطيئة.[69]

ثالثاً: العقيدة والتعاليم الدينية:

الالحاد:

رفض البطريرك الألحاد وأسماه "أولى الخطايا الامهات.. وما أكثر الخطايا التي تتولد عن الالحاد" وبين أن سبب أنكار وجود الله هو أما شهوة الملحد وأن نواهي الله تقف ضد رغباتهم، والكنيسة ترفض ذلك، فالله يريد الخير للناس وليس الخير في الفساد، وبسبب الفقر إذ يرى أن الله ليس لديه عدالة اقتصادية، وهولاء حسب رأيه هم من أسسوا للاشتراكية، زاعمين أن الكل يشتركون بمساواة في رأس المال، وعملياً لايمكن مساواة الناس في ايراداتهم لأنهم غير متساوين في العقلية ولا القدرة على الانتاج، وأكد البطريرك أن الذين رفضوا وجود الله عاشوا في ضياع وفقدوا الصورة المثالية للإنسانية، ودعا البطريرك الدولة إلى محاسبة الملحدين، وعدم منحهم الحرية التي تهدد عقائد الآخرين.[70]

التعاليم الدينية:

ركز البطريرك على الصلاة وعدها جسر يوصل بين الله والانسان، فالذي يصلي لا يعرف الهزيمة، فهي تنزيه للنفس وهي صلح مع الله، وطاعة له، ودعا البطريرك الجميع إلى أن يبدأوا يومهم بالصلاة .[71] أما الصيام فقد وصفه البطريرك بانه رياضة روحية ووسيلة الزهد والسيطرة على الارادة والتوبة، والصراع من أجل البقاء في طاعة الله.[72]

دعا إلى حب الله، فحبه يبعد الإنسان عن حب الدنيا فلا تستطيع أن تحب الله والدنيا معاً فهما نقيضان ومحبة كل منهما تكبر على حساب الآخر[73]. وأكد أن الدين ليس حلال وحرام وأوامر ونواهي فقط، بل هو محبة نحو الله ونحو الناس والتدين يظهر في محبة الناس والتعامل بإيجابية معهم فلا فائدة من الصوم والصلاة وقراءة الكتاب المقدس دون معاملة حسنة للناس.[74]

عاد إلى التأكيد على مخافة الله، التي فقدها البعض من وجهة نظره، فمنهم من انكر وجوده، ومنهم من يهاجمه فينتقده ويتهمه وتفشت في المجتمعات الاستباحة، ومن ذلك رأى أن الحث على مخافة الله لازمة جداً، فعدمها افقدت الأنسان مخافة والديه ومعلمه ورجل الدين، وشجعته على التمرد حتى على القوانين وعلى السلطة وينعكس ذلك في تصرفات الإنسان بشكل عام في الشارع وفي العمل وأدى إلى عدم الالتزام[75].

مُخالفين السيد المسيح الذي حث طلبته على الخوف من الله مؤكداً "عين الرب على خائفيه[76]"، وأن الخوف أسلوب من أساليب الرعاية وانقاذ المجتمع من الأخطاء ومخافة الله مرتبطة بالفضائل والعكس بالخطيئة[77]، وأن الخوف من الله هو سبب طاعته، فالخوف أساس الطاعة وتمنح الإنسان الحذر في خطواته وعدم الخوف من الله تفقد الإنسان الأدب.[78]

وصف البطريرك الخوف من الله بأنه خوف مقدس وعلى الإنسان أن يدافع عن عقيدته دون خوف من أحد، فقول السيد المسيح "لاتخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس لايقدرون أن يقتلوها[79]" أن الخوف من الله يدعوا إلى مهابته وطاعته وحفظ وصاياه واتباع واجباته.[80]

مزج البطريرك بين مخافة الله وتقديس الكنيسة وعدم رفع الصوت داخلها وتقديس المذبح، والالتزام بالحضور إلى القداس، وتقديس الكتاب المقدس فلا يجب قراءته وأنت مستلق، ليس هذا فحسب بل أن مخافة الله تؤدي إلى التزام الإنسان بوفاء ما ينذره للكنيسة من قرابين ونذور[81]، والأعمال الصالحة في نظره وحدها لاتكفي دون أن يكون هناك ايمان ودون تعميد، واتباع الكنيسة وطاعة كهنتهم، محذراً من أن عكس ذلك هو النار والحرمان من الحياة الابدية[82]. يتضح أن البطريرك ركز على أن من خوف الله يجنب الإنسان الوقوع في الخطأ، وينتج أنساناً متواضعاً ملتزماً صالحاً في المجتمع، كونه كفيلة باحترام الإنسان لمن هو أكبر منه، مستشهداً في دعوته على آيات من الانجيل واقوال القديسين.

حذر البطريرك الأقباط لاسيما الذين يتكلمون اللغات الاجنبية من اعتناق افكار أصحاب تلك الكتب لأنها خطر يهدد الايمان الارثوذكسي القبطي وربما يتحول إلى أداة لنشر تلك الافكار بين عامة الأقباط، ودعاهم إلى تحمل الآلام من أجل عقيدتهم ووعدهم بالارتقاء مع السيد المسيح (ع) لأن الآمهم حسب وصفه هي من أجل الايمان والحق.[83]

حذر البطريرك من الغضب الذي عده خطيئة واضحة، وقسمه إلى نوعين، غضب مقدس وغضب خاطئ، الغضب المقدس يراه واجب لأنه غضب من أجل الحق والعقيدة وان الله يغضب على الكافرين وغضب قديس الكنيسة على الخطاة ودعا البطريرك إلى الحزم ضد المخطئين كي لا يقصروا في مسؤوليتهم، والغضب الخاطئ يراه خطيئة يجب أن يتجنبها الانسان، فلا يجوز الغضب على الأخ ولا على الطالب ولا على المرأة.[84]

اوصى البطريرك الأقباط الاقتداء بالقديسين، وجعل حياتهم مثالاً للآخرين[85]، والتحلي بالصفات الحميدة وهي الصدق والامانة والاخلاص والثقة بالتعامل مع الناس فضعفها يدخل الشك إلى النفس ويدعو إلى التحوط من كل شيء[86]. ودعا إلى إظهار الإيمان في تصرفات الانسان، فالإيمان يمنح الإنسان الشجاعة والجرأة وتسليم الأمر إلى الله وحب الخير للجميع[87]، ودعا إلى فعل الخير وعدم الرد على الاساءة بالمثل، وأكد على ضرورة أن يكون الخير طبعاً في الانسان، فأن نساه الناس فالله يذكره[88] لأن الله اله الخير

وليس الشر، وان مقولة كل شيء تم بإرادة الله حتى وأن كان شراً غير صحيحة فالله لم يأمر القاتل أن يقتل واللص أن يسرق بل أن الله سمح له بذلك وسيحاسبه يوم القيامة على ذلك.[89]

وصف الإنسان القادر على ادارة الأمور بانه الإنسان القوي، الذي يتصف بحسن التدبير والحكمة والشجاعة، أما الإنسان المهتم بالقضايا الدينية، فقد عده البطريرك بانه منتصر من الداخل على الخطيئة، وقوة الارادة والعزيمة، وهذا مظهر من مظاهر قوة الشخصية وعدم الشك والتردد.[90]

الرهبنة:

شجع البطريرك الأقباط على الرهبنة مؤكداً لهم أن انضمامهم اليها انما هو امتياز الهي لهم[91]، وأمر رهبان الكنيسة وكهنتها أن يكونوا شجعاناً في الدفاع عن عقيدتهم وفرق لهم بين الشجاعة والتهور ووصف شجاعتهم أن تكون بأدب، وأن اسلوب الدفاع عن عقيدتهم يجب أن يكون اسلوب غير متعالي.[92] فضلاً عن الهدوء في المناقشة، دون التعرض لعقائد الآخرين بالاستهزاء والتجريح وضرورة أن يكون على مستوى من العلم والالتزام مؤكداً أن كسب الآخر أهم من الانتصار في النقاش[93]، ليس النصر دائماً ربح بل ربما النصر تخسر فيه بعض الناس "فالنجاح الحقيقي هو أن تكسب الناس، تربحهم لأن رابح النفوس حكيم[94]". فضلاً عن ذلك حثهم على حسن التعامل ابتداءً مع معتنقي الديانات الاخرى وانتقاء الألفاظ في الحديث معهم وعدم الحديث مع الآخر عندما يكون منفعلاً وعدم فرض الرأي على أحد[95]. فالمسيحية ترفض مصادرة رأي الآخر وترفض العنف في كل صورة لأنه سلوك غير ديني وخطيئة دينية.[96]

-الكنيسة:

رأى البطريرك أن الالتزام بالتعاليم الدينية هي مهمة الكنيسة التي تُعد بيت الله، وتعني عند الأقباط بانها جماعة المؤمنين، وترى الكنيسة القبطية بانها الكنيسة التي تتبع السيد المسيح (ع) بصورة صحيحة، والكنيسة تعمل على التواصل مع رعيتها دائماً، ويقوم كهنتها بزيارة تفقدية للأسر بصور مستمرة، ووصف البطريرك الكنيسة بأنها أباً حنوناً يرعى أبنائه ويهتم بهم ويقربهم إلى الله ودعا في حث الأقباط إلى التوبة بان الكنيسة لهم بيئة صالحة يجدون فيها حلاً دينياً داعياً لهم بضرورة العودة إلى الكنيسة والاعتراف بالخطأ فهي وسيط له بين الرب وبينه، مستشهداً بما ورد في الانجيل، "من غفرتم له خطايا هي غفرت له، ومن امسكتموها عليه أمسكت"[97]، مؤكداً أن الكنيسة مقدسة وعضويتها مقدسة، وتشترط عضوية الاتصاف بالسلوك الحسن والالتزام بالأعمال الصالحة[98]، كما أمر خدمة الكنيسة ورهبانها بالحفاظ على رسالتها المتضمنة نشر المسيحية، وبناء الانسان.[99]

كما دعا الأقباط للجوء إلى الكنيسة والصلاة وعرض مشاكلهم على الله ولا يمكن أن تحل المشكل بالعنف أو بمشكلة أخرى[100]، فحل مشاكلهم تكمن في العودة إلى الكنيسة والايمان الارثوذكسي والصلاة إلى الله كي يرسل لهم الحل وليس بالعصبية أو الانفعال[101]. فالكنيسة في رأي البطريرك أنها وسيلة المصالحة مع ربه والإصلاح الدائم[102]. يتضح من ذلك أن البطريرك ربط توبة الأقباط بالكنيسة.

كما حث البطريرك الأقباط على حفظ قدسية الكنيسة وضرورة الالتزام بالآداب أثناء الحضور إلى الكنيسة، ومنع المرأة من وضع الزينة والزمها بارتداء حجاب على شعرها وارتداء ملابس المحتشمة وخلع الأحذية، وأن لا ينشغل الحضور بقراءة الصحف، ووجوب الانصات إلى القداس والتركيز على كلمات البركة وفرض عليهم الالتزام بالنظام وعدم التدافع أثناء تناول البركة أو التبخر ومنعهم من الحديث مع بعضهم البعض أثناء الحضور وترديد الألحان بأصوات منخفضة[103]، مقابل ذلك حث الكهنة على ضرورة التعب من أجل راحة الناس وراحة ضمائرهم وليس العكس، فان خدمة الكنيسة تستوجب ذلك.[104]

وفي التأكيد على صفة القدسية والقيادة له أكد البطريرك أن القائد لاينقاد بل هو من يقود وهو الذي ينشر الإصلاح، وليس هناك ما يمنع أن يستشير رعيته والاستماع إلى رأيهم الا أن الواجب عليه هو فحص وتدقيق وتمحيص كل ما يسمعه كي لا يقع في خطأ قدر الإمكان[105]. يرى الباحث أن البطريرك دائماً ما يربط بين وصايا السيد المسيح وبين وجوب اتباع الأقباط للبطريرك وللكنيسة.

رابعاً: الاهتمام بالصحة:

دعا البطريرك إلى الاهتمام بالواقع الصحي والتكفل بالمرضى الذين يحتاجون إلى عمليات جراحية تكاليفها كبيرة، وتفوق قدرة حتى الجمعيات الخيرية، وربما يؤدي مرضهم إلى وفاتهم، فهولاء هم ضحايا، لا سيما مرضى السرطان أو السل، وشكرَ البطريرك الدولة والجمعيات الخيرية التي عملت على بناء مستشفيات خاصة بأمراض السرطان، وطلب منهم نشرها على نطاق اوسع، ودعاهم إلى مراقبة من يحاول رفع أسعار الدواء، ومعالجة المُدمنين أيضاً.[106]

خامساً: الاهتمام بالقضاء:

دعا البطريرك الأقباط إلى الالتزام بسيادة القانون ولكنه طالب بعدالته أيضاً، مؤكداً أن "القانون الذي لا يتصف بالعدالة لا يمكن أن يسود" بل انه سيكون محل انتقاد وعدم التزام وخروج عليه[107]. كما دعا القضاة إلى الحكم بروح القانون لا بنصوصه مستنداً على العبارة "ما يقصده المشرع" مؤكداً أن ذلك هو روح القانون.[108]

سادساً: الجانب العسكري:

وصف البطريرك الشهداء بانهم مجاهدين نالوا محبة الله ورفضوا الذل واغتصاب وطنهم، ووصف الجنود الذين تحملوا مشاق التدريب وخوض الحرب والتعرض للموت أو للإصابة وفقد الأعضاء أو الجروح بانهم يطبقون فضيلة الاحتمال، وكذلك الشرطة الذين يسهرون على حماية الناس ويتعرضون لمقاومة المتمردين على النظام.[109]

ركز البطريرك من خلال زياراته إلى جبهات القتال وكتاباته على طاعة الجنود لضباطهم، مؤكداً التزام بالتعاليم، وانكار لذاتهم، وهي جهاد من أجل الوطن[110]. ثم عاد ليؤكد بأنها واجبة بوجوب طاعة الوالدين بل هي سر الانتصار.[111]

الخاتمة:

أن نشأة البطريرك الدينية المسيحية منذ طفولته وانتظامه في الرهبنة وتدريسه في الكلية الاكليريكية ومن ثم توليه أسقف التربية والتعليم جعلته يؤكد قناعته بأن المسيحية منهج حياة إصلاحي متكامل، وبالخصوص المسيحية الأرثوذكسية القبطية التي وصفها بانها المسيحية السليمة، وقد حافظ البطريرك بكتاباته بتراث ونهج الكنيسة القبطية، وعمد في كتاباته الكثيرة على تأصيل الإصلاح في المجتمع القبطي، فهو خاطب الطفل، والمرأة ورجل الدين والعامل وغيرهم من باقي الفئات، بأسلوب تميز بالسهولة التي تستهوي القراء والمستمعين الصغار والكبار، مستنداً على آيات الانجيل، وقد مارس البطريرك التوعية الأسرية منهجاً علاجياً وخطاً وعظياً وقائياً للحفاظ على بناء الأسرة.

تميزت كتابات البطريرك بالشمولية، وجاءت اغلبها ثماراً لمحاضرات أو عظات ألقاها البطريرك في اماكن عديدة كأن تكون في الكلية الاكليريكية أو على عامة الشعب القبطي، أو مقالات نشرها في جريدة (وطني) أو مجلة (الكرازة المرقسية)، وحملت بعض كتبه نفس المواضيع باختلاف العناوين، ودأب البطريرك على إصدار الكثير من الكتب الدينية كي يقوي علاقة القبطي بكنيسته وكي يحفظ تراثها وصلواتها وطقوسها، ولم يستخدم البطريرك في أغلب كتبه الإشارة للمصادر التي اعتمدها.

الهوامش

[1]) نبيل لوقا، قداسة البابا شنودة والسهام الطائشة الموجهة لسيرته، دار البباوي للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٦)، ص ١٩.

[2]) مازن يوسف الصباغ، البابا شنودة حوارات في الايمان والثقافة والوطنية، تقديم: محمد مهدي شمس الدين ومحمد رشيد قباني، دار الشروق، (القاهرة، ١٩٩٩)، ص ص ٩٠ – ٩١.

[3]) عدنان عبد الهادي سرحان، الكنيسة القبطية والتطورات السياسية في مصر ١٩٥٢ – ١٩١٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢١، ص ص ٦١ – ٦٢.

[4]) نقلاً عن: مازن يوسف الصباغ، المصدر السابق، ص ص ١٠٤ – ١٠٥.

[5]) دير السريان: اصغر اديرة وادي النطرون، يقع غرب دلتا النيل شمال مصر، له اكثر من اسم منها دير السيدة العذراء ودير والدة الإله، شيد في القرن الرابع الميلادي، ادخلت عليه عدة ترميمات في الازمنة المختلفة، يحتوي الدير على مكتبة لحفظ يوميات ومخطوطات الرهبان الذين يعيشون فيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: عدنان عبدالهادي سرحان، المصدر السابق، ص ٥٨.

[6]) انور محمد، السادات والبابا اسرار الصدام بين النظام والكنيسة، دار ايه ام، (القاهرة، ١٩٩٠)، ص ٢٨.

[7]) كيرلس السادس: ولد في محافظة البحيرة في ٨ آب ١٩٠٢، انتقل مع عائلته إلى الاسكندرية التي اكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية عام ١٩١٧، ترهبن في دير البرموس عام ١٩٢٧ باسم مينا، أصبح رئيساً لدير الانبا صموئيل عام ١٩٢٤، بعد وفاة البطريرك يوساب الثاني رشحه المجمع المقدس لمنصب البطريرك، وحصل على ٢٨٠ صوتاً، وفي ١٩ نيسان ١٩٥٩ فاز بالقرعة الهيكلية بطريركياً للكنيسة، واختير له اسم كيرلس السادس، ربطته علاقة قوية بجمال عبد الناصر، توفي في ٩ اذار ١٩٧١. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا يوسف عطا وآخرون، مذكراتي عن حياة البابا كيرلس السادس، دار نوبار للطباعة، (القاهرة، ١٩٨٨)، ص ص ٩ – ٤٣.

[8]) عدنان عبد الهادي سرحان، المصدر السابق، ص ص ٦٣ – ٦٤.

[9]) الرهبان المرشحون هم كل من: (الأنبا شنودة، والانبا دوماديوس أسقف الجيزة، والأنبا باسيولس مطران القدس، والأنبا صموئيل أسقف الخدمات، والقمص تيموثاوس المقاري)، وكانت النتيجة حصول الأنبا صموئيل على ٤٤٠ صوتاً والأنبا شنودة على ٤٣٤ صوتاً، والقمص تيمثاوس على ٣١٢ صوتاً، ولم يحصل المرشحون الباقون على أي صوت، أعلن الأنبا شنودة تمسكه بمبدأ القرعة الهيكلية عادّها مبدأ من مبادئ الكنيسة فضلاً عن دعمٍ الهي للبطريرك كيلا يأتي مجرحاً عن طريق الانتخاب فقط، وهنا قررت اللجنة الانتخابية إجراء القرعة في ٣١ تشرين الأول ١٩٧١ وتم اختيار الانبا شنودة. ينظر: محمود فوزي، البابا شنودة من كرسي الرهبنة الى كرسي البابوية، دار النشر هاتييه، (القاهرة، ١٩٤)، ص ص ١٥ – ١٦؛ مجلة الكرازة، الاعداد ١–٣، كانون الثاني – اذار ١٩٧٢، ص ص ٢ – ٦.

[10]) عدنان عبد الهادي سرحان، المصدر السابق، ص ٧٢.

[11]) البابا شنودة الثالث، مؤثرات على العقل والفكر، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٢٦٨، ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٠.

[12]) البابا شنودة الثالث، نساء خسرن أزواجهن، صحيفة أخبار اليوم، العدد ٣٢٥٥، ٢٤ اذار ٢٠٠٧.

[13]) مجلة الكرازة، العدد الأول، ٢ كانون الاول ١٩٧٦، ص ١٠.

[14]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، مطبعة الأنبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص ص ١٠٣ – ١٠٤؛ البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، مطبعة الانبا رويس، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ص ١٤ – ١٨.

[15]) البابا شنودة الثالث، كيف نعامل الاطفال؟، مطبعة الانبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص ٣٢.

[16]) البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، ص ص ٢١ – ٢٣.

[17]) المصدر نفسه، ص ص ٣٠ –٣١.

[18]) المصدر نفسه، ص ٢٥.

[19]) البابا شنودة الثالث، سنوات مع اسئلة الناس، ج٧، مطبعة الكلية الاكليريكية، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٥)، ص ص ١٢ – ١٣.

[20]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، ص ص ١٠٤ – ١٠٥.

[21]) البابا شنودة الثالث، كيف نعامل الاطفال، ص ٥.

[22]) المصدر نفسه، ص ص ٦٣ – ٦٧؛ البابا شنودة الثالث، حياة الفضيلة والبر، مطبعة الكلية الاكليريكية، (القاهرة، ١٩٩٤)، ص ١٢٤.

[23]) البابا شنودة الثالث، كيف نعامل الأطفال؟، ص ص ٦٩ – ٧٠.

[24]) المصدر نفسه، ص ص ٣٠ – ٣٢.

[25]) المصدر نفسه، ص ٥٣.

[26]) البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، ص ١٠.

[27]) البابا شنودة الثالث، كيف نعامل الأطفال؟، ص ٨.

[28]) المصدر نفسه، ص ٣٧.

[29]) البابا شنودة الثالث، الحروب الروحية، ج٢، مطبعة الانبا رويس، ط ٤، (القاهرة، ١٩٩٥)، ص ٢٢٥.

[30]) البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، ص ص ١١ – ١٢.

[31]) المصدر نفسه، ص ص ٢٤ – ٣١.

[32]) البابا شنودة الثالث، حياة الفضيلة والبر، ص ص ١٢١ – ١٣.

[33]) البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، مطبعة الانبا رويس، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ص ٩ – ١٠.

[34]) البابا شنودة الثالث، العدالة الاجتماعية، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٣٧٣، ٢٧ شباط ٢٠١١.

[35]) تث٥: ٧ – ٨.

[36]) البابا شنودة الثالث، المحبة قمة الفضائل، مطبعة الكلية الاكليريكية، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠١)، ص ص ٨٨ – ٨٩.

[37]) المصدر نفسه، ص ٩١.

[38]) البابا شنودة الثالث، العطاء... انواعه ودرجاته، صحيفة الجمهورية، العدد ١٧٩٣٥، ٢٣ اذار ٢٠٠٤.

[39]) المصدر نفسه.

[40]) البابا شنودة الثالث، البطالة ونتائجها، صحيفة الأهرام، العدد ٤٤٢١٨، ٣٠ كانون الاول ٢٠٠٧.

[41]) البابا شنودة الثالث، العدالة الاجتماعية.

[42]) البابا شنودة الثالث، مقالات روحية نشرت في جريدة الجمهورية بين سنتي ١٩٧١–١٩٧٢، ط٢، مطبع الانبا رويس، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص ٦٩.

[43]) البابا شنودة الثالث، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، مطبعة الانبا رويس، ط ١٧، (القاهرة، ٢٠١٤)، ص ٧.

[44]) البابا شنودة الثالث، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، ص ص ٧ – ٩.

[45]) المصدر نفسه، ص ص ١٠ – ١١.

[46]) متى ٦: ٣١ – ٣٢.

[47]) البابا شنودة الثالث، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، ص ص ١١ – ١٣.

[48]) المصدر نفسه، ص ص ١٤ – ١٥.

[49]) البابا شنودة الثالث، اكرام الوالدين ومن يماثلهما، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٦٢٧، ٢٧ كانون الاول ٢٠٠٤.

[50]) البابا شنودة الثالث، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، ص ص ٢٥ – ٣٢.

[51]) البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، ص ٢٤.

[52]) البابا شنودة الثالث، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، ص ص ٤٢ – ٤٦.

[53]) البابا شنودة الثالث، الأعذار والتبريرات، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٥٢١، ١٢ ايلول ٢٠٠٤.

[54]) البابا شنودة الثالث، مقالات روحية نشرت في جريدة الجمهورية بين سنتي ١٩٧١–١٩٧٢، ص ٧٧.

[55]) البابا شنودة الثالث، الذات وانكار الذات، صحيفة الجمهورية، العدد ١٧٩٣٥، ٤ شباط ٢٠٠٣.

[56]) البابا شنودة الثالث، العدالة الاجتماعية.

[57]) البابا شنودة الثالث، الشر في سوء الاستخدام، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٠٦٨، ١٧ حزيران ٢٠٠٣.

[58]) البابا شنودة الثالث، رعاية الشباب، جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٢٠٦، ١٥ نيسان ٢٠٠٦.

[59]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، ص ١٠٢.

[60]) البابا شنودة الثالث، مؤثرات على العقل والفكر.

[61]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج ١، ص ٩٥.

[62]) البابا شنودة الثالث، خطورة الكلام، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٠٨٩، ٨ تموز ٢٠٠٣.

[63]) البابا شنودة الثالث، ماذا يقود الانسان؟، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٤٣٢، ١٥ حزيران ٢٠٠٤.

[64]) البابا شنودة الثالث، حروب الافكار، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٤٧١، ٥ حزيران ٢٠١١.

[65]) البابا شنودة الثالث، محاربات الأفكار، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨١٣٨، ٢٦ آب ٢٠٠٣.

[66]) البابا شنودة الثالث، مخافة الله، ص ٩١.

[67]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، ص ٤٨.

[68]) البابا شنودة الثالث، الشر في سوء الاستخدام، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٠٦٨، ١٧ حزيران ٢٠٠٣.

[69]) المصدر نفسه.

[70]) البابا شنودة الثالث، الالحاد والرد عليه، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٤٢٥، ٨ حزيران ٢٠٠٤.

[71]) البابا شنودة الثالث، سلسلة الوسائط الروحية، مطبعة الكلية الاكليريكية، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص ص ٨ –١١.

[72]) المصدر نفسه، ص ١١٩.

[73]) البابا شنودة الثالث، المحبة قمة الفضائل، ص ١١١.

[74]) المصدر نفسه، ص ٩٥.

[75]) البابا شنودة الثالث، مخافة الله، د. مطبعة، (القاهرة، ١٩٩٤)، ص ص ١٠ – ١١.

[76]) مز ٣٣: ١٨.

[77]) البابا شنودة الثالث، مخافة الله، ص ١٢.

[78]) المصدر نفسه، ص ص ٣١ – ٣٢.

[79]) مت ١٠: ٢٨.

[80]) البابا شنودة الثالث، الحروب الروحية، ج٢، ص ص ٨٠ –٨١.

[81]) البابا شنودة الثالث، مخافة الله، ص ص ١٠٢ – ١٠٧.

[82]) البابا شنودة الثالث، الخلاص في المفهوم الارثوذكسي، مطبعة الكلية الاكليركية، ط ٢، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص ٥٦.

[83]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج٢، مطبعة الانبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٢)، ص ص ٥٠ – ٥٢.

[84]) البابا شنودة الثالث، الغضب، مطبعة الانبا رويس، ط ٤، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص ص ٨ – ١٣.

[85]) البابا شنودة الثالث، سلسلة الوسائط الروحية، ص ٥٣.

[86]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج٢، ص ٤٨.

[87]) البابا شنودة الثالث، الإيمان العملي، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٥٣٩، ٣٠ ايلول ٢٠٠٤.

[88]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، ص ٦٧.

[89]) المصدر نفسه، ص ٦٠.

[90]) البابا شنودة الثالث، كلمة منفعة، ج١، مطبعة الانبا رويس، ط٢، (القاهرة، ١٩٨١)، ص ص ٥٩ – ٦٠.

[91]) البابا شنودة الثالث، سنوات مع اسئلة الناس، ج٩، مطبعة الانبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٦)، ص١٢.

[92]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج٢، ص ص ٣١ – ٣٢.

[93]) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٧.

[94]) المصدر نفسه، ج١، ص ٦١.

[95]) المصدر نفسه، ج٢، ص ص ٣٦ – ٣٧.

[96]) البابا شنودة الثالث، الحروب الروحية، ج٢، ص ص ٢٢١– ٢٢٤.

[97]) يو ٢٠: ٢٣.

[98]) البابا شنودة الثالث، الرجوع إلى الله، د. مطبعة، ط١، (القاهرة، ١٩٨٢)، ص ص ٢٠ – ٢١.

[99]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، ص ١٢٢.

[100]) البابا شنودة الثالث، كلمة منفعة، ج١، ص ٢٢.

[101]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج٢، ص ٤٧.

[102]) البابا شنودة الثالث، حياة التوبة والنقاوة، مطبع الانبا رويس، ط ١، (القاهرة، ١٩٨٣)، ص ٣١.

[103]) البابا شنودة الثالث، كلمة منفعة، ج٣، مطبعة الانبا رويس، ط ٣، (القاهرة، ١٩٨٤)، ص ٧٨.

[104]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج١، ص ٢٣.

[105]) المصدر نفسه، ج١، ص ٥٥.

[106]) البابا شنودة الثالث، نوعيات من المحتاجين، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥١٨٤، ٢٢ آب ٢٠١٠.

[107]) البابا شنودة الثالث، خبرات في الحياة، ج٢، ص ٤٦.

[108]) المصدر نفسه، ج١، ص ٦٤.

[109]) البابا شنودة الثالث، فضيلة الاحتمال، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٠٣٧، ٢٨ اذار ٢٠١٠.

[110]) البابا شنودة الثالث، الذات وانكار الذات.

[111]) البابا شنودة الثالث، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، ص ٢٢.

قائمة المصادر:

الكتاب المقدس:

تث٥: ٧ – ٨.

مت ١٠: ٢٨.

متى ٦: ٣١ – ٣٢.

مز ٣٣: ١٨.

يو ٢٠: ٢٣.

أولاً: الرسائل و الاطاريح:

عدنان عبد الهادي سرحان، الكنيسة القبطية والتطورات السياسية في مصر ١٩٥٢ – ١٩١٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٢١.

ثانياً الكتب العربية:

١. انور محمد، السادات والبابا اسرار الصدام بين النظام والكنيسة، دار ايه ام، (القاهرة، ١٩٩٠).
٢. البابا شنودة الثالث، الأسرة الروحية السعيدة، مطبعة الانبا رويس، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠١).
٣. ـــــــــــــ، الأسرة الروحية السعيدة، مطبعة الانبا رويس، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠١).
٤. ـــــــــــــ، الحروب الروحية، ج٢، مطبعة الانبا رويس، ط ٤، (القاهرة، ١٩٩٥).
٥. ـــــــــــــ، الخلاص في المفهوم الارثوذكسي، مطبعة الكلية الاكليركية، ط ٢، (القاهرة، ١٩٨٠).
٦. ـــــــــــــ، الرجوع إلى الله، د. مطبعة، ط١، (القاهرة، ١٩٨٢).
٧. ـــــــــــــ، الغضب، مطبعة الانبا رويس، ط ٤، (القاهرة، ١٩٩٦).
٨. ـــــــــــــ، المحبة قمة الفضائل، مطبعة الكلية الاكليريكية، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠١).
٩. ـــــــــــــ، الوصايا العشر في المفهوم المسيحي اكرم أباك وأمك، مطبعة الانبا رويس، ط ١٧، (القاهرة، ٢٠١٤).

١٠. ـــــــــــــــ، حياة التوبة والنقاوة، مطبع الانبا رويس، ط ١، (القاهرة، ١٩٨٣).
١١. ـــــــــــــــ، حياة الفضيلة والبر، مطبعة الكلية الاكليريكية، (القاهرة، ١٩٩٤).
١٢. ـــــــــــــــ، خبرات في الحياة، ج١، مطبعة الأنبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٢).
١٣. ـــــــــــــــ، خبرات في الحياة، ج٢، مطبعة الانبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٢).
١٤. ـــــــــــــــ، سلسلة الوسائط الروحية، مطبعة الكلية الاكليريكية، (القاهرة، ١٩٩٢).
١٥. ـــــــــــــــ، سنوات مع اسئلة الناس، ج٧، مطبعة الكلية الاكليريكية، ط٢، (القاهرة، ١٩٩٥).
١٦. ـــــــــــــــ، سنوات مع اسئلة الناس، ج٩، مطبعة الانبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٦).
١٧. ـــــــــــــــ، كلمة منفعة، ج١، مطبعة الانبا رويس، ط٢، (القاهرة، ١٩٨١).
١٨. ـــــــــــــــ، كلمة منفعة، ج٣، مطبعة الانبا رويس، ط ٣، (القاهرة، ١٩٨٤).
١٩. ـــــــــــــــ، كيف نعامل الاطفال؟، مطبعة الانبا رويس، (القاهرة، ١٩٩٢).
٢٠. ـــــــــــــــ، مخافة الله، د. مطبعة، (القاهرة، ١٩٩٤).
٢١. ـــــــــــــــ، مقالات روحية نشرت في جريدة الجمهورية بين سنتي ١٩٧١-١٩٧٢، ط٢، مطبع الانبا رويس، (القاهرة، ٢٠٠٣).
٢٢. حنا يوسف عطا وآخرون، مذكراتي عن حياة البابا كيرلس السادس، دار نوبار للطباعة، (القاهرة، ١٩٨٨).
٢٣. مازن يوسف الصباغ، البابا شنودة حوارات في الايمان والثقافة والوطنية، تقديم: محمد مهدي شمس الدين ومحمد رشيد قباني، دار الشروق، (القاهرة، ١٩٩٩).
٢٤. محمود فوزي، البابا شنودة من كرسي الرهبنة الى كرسي البابوية، دار النشر هاتييه، (القاهرة، ١٩٤).
٢٥. نبيل لوقا، قداسة البابا شنودة والسهام الطائشة الموجهة لسيرته، دار البباوي للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٦).

ثالثاً: الصحف:

١. البابا شنودة الثالث، اكرام الوالدين ومن يماثلهما، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٦٢٧، ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٤.
٢. ـــــــــــــــ، الأعذار والتبريرات، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٥٢١، ١٢ ايلول ٢٠٠٤.
٣. ـــــــــــــــ، الالحاد والرد عليه، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٤٢٥، ٨ حزيران ٢٠٠٤.
٤. ـــــــــــــــ، الإيمان العملي، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٥٣٩، ٣٠ ايلول ٢٠٠٤.
٥. ـــــــــــــــ، البطالة ونتائجها، العدد ٤٤٢١٨، ٣٠ كانون الأول ٢٠٠٧.
٦. ـــــــــــــــ، الذات وانكار الذات، صحيفة الجمهورية، العدد ١٧٩٣٥، ٤ شباط ٢٠٠٣.
٧. ـــــــــــــــ، الشر في سوء الاستخدام، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٠٦٨، ١٧ حزيران ٢٠٠٣.
٨. ـــــــــــــــ، العدالة الاجتماعية، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٣٧٣، ٢٧ شباط ٢٠١١.
٩. ـــــــــــــــ، العطاء... انواعه ودرجاته، صحيفة الجمهورية، العدد ١٧٩٣٥، ٢٣ اذار ٢٠٠٤.
١٠. ـــــــــــــــ، حروب الافكار، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٤٧١، ٥ حزيران ٢٠١١.
١١. ـــــــــــــــ، خطورة الكلام، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٠٨٩، ٨ تموز ٢٠٠٣.
١٢. ـــــــــــــــ، رعاية الشباب، جريدة أخبار اليوم، العدد ٣٢٠٦، ١٥ نيسان ٢٠٠٦.
١٣. ـــــــــــــــ، فضيلة الاحتمال، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٠٣٧، ٢٨ اذار ٢٠١٠.
١٤. ـــــــــــــــ، ماذا يقود الانسان؟، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨٤٣٢، ١٥ حزيران ٢٠٠٤.
١٥. ـــــــــــــــ، محاربات الأفكار، صحيفة الجمهورية، العدد ١٨١٣٨، ٢٦ آب ٢٠٠٣.

١٦. ـــــــــــــــــ، مؤثرات على العقل والفكر، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥٢٦٨، ١٤ تشرين الثاني ٢٠١٠.

١٧. ـــــــــــــــــ، نساء خسرن أزواجهن، صحيفة أخبار اليوم، العدد ٣٢٥٥، ٢٤ اذار ٢٠٠٧.

١٨. ـــــــــــــــــ، نوعيات من المحتاجين، صحيفة الأهرام، العدد ٤٥١٨٤، ٢٢ آب ٢٠١٠.

رابعاً: المجلات:

1. مجلة الكرازة، الاعداد ١ – ٣، كانون الثاني – اذار ١٩٧٢.
2. مجلة الكرازة، العدد الأول، ٢ كانون الأول ١٩٧٦.